الجنوب.. صراع مشاريع لا مناطقي

هكذا تحاول الشرعية توظيف الصراع في الجنوب

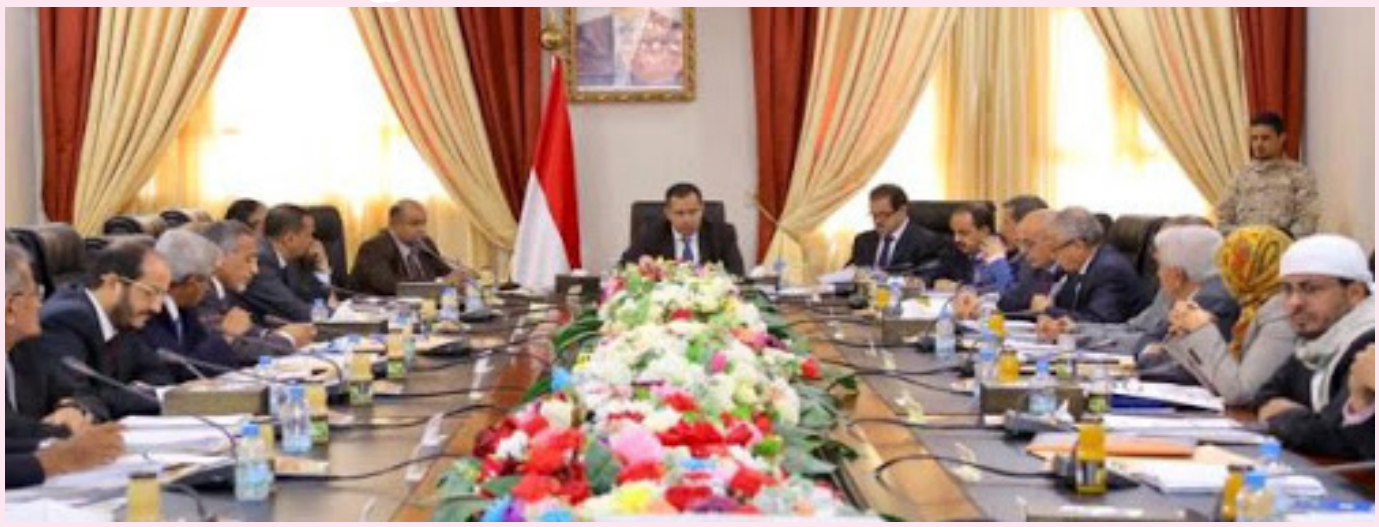

منـذ انطلاق الثـورة الجنوبية في عام 2007م وحتى اللحظة يناضل الجنوبيون لأجل استعادة دولة الجنوب التي احتلها نظام الرئيس الراحل علي عبدالله صالح في عام 94م في حرب وصفت بالظالمة.

تعرض أبناء الجنوب لأبشـع الجرائم من النظام السـابق، حيث تعرض الكثير من الكـوادر الجنوبية لعمليـات اغتيال وتصفية وإقصاء الموظفـين الجنوبيين من وظائفهم المدنية والعسكرية.

«الأمناء» القسم السياسي:

حاولت القوى اليمنية ما بعد 2007م اسـتخدام الحراك الجنـوبي - الحركة الثورية في الجنوب - لصالح مخططاتها، وعندما اختلـف الرئيس صالح مع حزب الإصـلاح حاولت قيادات الإصلاح شـق الحراك واسـتخدامه ضد النظام تحت ذريعة المظلومية.

قيادات حـزب الإصلاح حاولت حرف مسار الحراك الجنوبي عندما جاءت ثورة التغيير التي خرج الشعب في شمال ضد الظلم العفاشي استغلال الحراك الجنوبي لصالح ثـورة التغيير التي تصدرها حين ذاك حزب الإصلاح، الجناح الإخواني في اليمن، وبدعم كبير من النظام القطري.

تدخلت الرياض بالمبـادرة الخليجية وأزاحـت الرئيس صالح وتسـلم هادي الرئاسـة إلى جانـب حـزب الإخوان المسلمين، واستمر موقف الإخوان تجاه الجنوبيين وقضيتهم وخياراتهم وسلك النظام الإخواني على خطى نظام صالح ومارس الاحتلال في الجنوب.

أسـقط الحـوثي الدولـة وانقلب عـلى الرئيس هادي وحـاول الحوثيون المدعومون من إيران السـير على خطى صالح واحتلال الجنوب.

خرج أبناء الجنوب عـن بكرة أبيهم دفاعا عـن أراضيه ضد الغـزو الحوثي العفـاشي وهزمـوا مليشـيات إيران بدعم مع التحالف العربي وعلى رأسـه السعودية والإمارات.

انتصر الجنوبيون تحـت راية العلم الجنوبي عـلى الحوثيين وعلى الإرهاب المدعوم من قوى إقليمية.

انتصارات القوات الجنوبية تحت راية العلم الجنوبي أزعج قوى حلف 7/7 التي سيطرت على القرار في الشرعية اليمنية الـذي تدخّل التحالـف لإعادتها وقررت القوى مواجهـة الجنوب واحتلاله تحت أعذار واهية.

أثار الإعلام الإخواني الصراع الجنوبي في السابق وحاول إعادته مرة أخرى إلى الواجهة لشـق الصف الجنوبي، ونجح في كسـب قيادات جنوبيـة كانت في الصفوف الأمامية للغزو الشـمالي عام 94م وتم اسـتخدامها مجددا لشق صف أبناء الجنوب .

ويرى حزب الإصـلاح وبعض القوى الشـمالية في الجنـوب غنيمة خاصة بهـا تنهـب خيراته بمسـاعدة بعض الشـخصيات الجنوبية التي قبلت بالذل وفضلت الارتزاق على حسب المبادئ.

مراقبون سياسـيون أكدوا أن وجود القضيـة الجنوبية ببعدها السـياسي قضية لديها إرث ثقافي من إرادة شعبية ثورية ضد الشـمال اليمني على خلفية فشل الوحدة السياسية، التي على إثرها أتى الاجتياح الشمالي للجنوب عسكريا في حرب صيف العام 1994م.

ويرى الجنوبيون أن الوحدة فشـلت وفرضت بالقـوة عندما يسترشـدون بتوصيف قضيتهم الجنوبية. في الأزمة اليمنيـة الأخـيرة أتى البُعـد الطائفي المنبجـس كالمارد من شـمال الشـمال ليُسـقط صنعاء أولا ومن ثم اتجه لغزو الجنـوب مـرة أخرى، ليضيـف لجراح الجنوب السياسـية جراحـا أخرى ذات بعد طائفي أيقظت، من التاريخ، بُعدين للأزمة، عقائدي وسـياسي، أثيرا جنوبا معـا واختلطـا فدحرا تمدد الشـمال الطائفي خارج أسوار الجغرافيا الجنوبية بحدودها السياسية سابقا، لينطبع البُعد الطائفي في الذاكـرة الجمعية الجنوبية مشكلا تراصفا فوقيا على البعد السياسي للأزمة اليمنية من منظور جنوبي.

نجـح الجنوبيون في إنشـاء قوات عسـكرية بدعم من الأشـقاء في دول التحالف العـربي مكنتهم مـن إحكام السيطرة على محافظات جنوبية وأبرزها العاصمة عدن وأجزاء كبيرة من محافظة حضرمـوت رغـم الحرب التي تشـنها مليشيات حزب الإصلاح.

أسـقط الجنوبيون جزيرة سقطرى، المحافظة الاسـتراتيجية التـي أحدثت جدلا واسعا في وسائل الإعلام الإخوانية والتي ظلت تتغنى بالسيادة عند سيطرة الانتقالي الجنوبي عليها.

وسـخّر إعـلام حزب الإصـلاح كل جهوده لمهاجمة الانتقالي الجنوبي ودول التحالف العربي على خلفية ما حدث في سقطرى وأن هناك تساهلا سعوديا مكّن الانتقالي من السيطرة على الجزيرة.

مسؤولون من فنادق تركيا وإسطنبول شنوا هجوما عنيفا على التحالف العربي والانتقالي وقالوا إن ما حدث هو انتهاك للسـيادة وفي حقيقة الأمر أن ما حدث هو عودة الجزيـرة إلى أبنائها وقطع يد تركيا وقطر منها التي كانت تخطط عبر القاعدة العسكرية التركية في الصومال الدخول إلى اليمن .

وتعليقـا على أحداث سـقطرى قال سـفير اليمن لدى اليونيسـكو محمد جميح «إن المشكلة في الجنوب هي بين مشروعـين، مشروع الدولـة الجنوبية المسـتقلة، ومـشروع الدولـة اليمنية الاتحادية».

وأكد جميـح في حديث لقناة بلقيس الفضائيـة أن مزاعـم بيـع أو تأجير سقطرى، أوهام وحديث غير منطقي.

واتهم محمـد جميح الحوثيين بأنهم من يغذي الهجمات الإعلامية التي تشير إلى قيـام الانتقالي والشرعيـة ببيع سقطرى والمهرة السعودية والإمارات.

وحول مـا يحـدث في الجنوب قال جميـح أن الصراع هناك سـياسي بين مشروعين، مشروع الوحدة، والانفصال.

وكتـب جميح تغريدة على حسـابه الرسـمي «بتويتر» قال فيهـا: «إن من يؤجج صراع الشرعية والانتقالي لا يخدم إلا الحوثي».

هل تنجح الشرعية بشق الصف الجنوبي؟
وكيف فسر سياسيون الصراع في الجنوب؟

مسؤول بالشرعية: ما يحدث هو صراع سياسي بين مشروعين (الوحدة والانفصال)

وأكد جميح أن الخلاف هنا سـياسي بحت، إذ لم يزعم هادي ولا عيدروس أن ولايته بأمر من الله كـما زعم عبدالملك، وبما أن الحال كذلك فـإن الوصول لحل ممكن.

وأردف جميـح بأن الحـوثي يريد أن يسـتمر صراع خصومـه ليتمكن منهم بأقل جهد بعد أن يكونوا قد أنهكوا.

من جانبه قـال الناشـط الجنوبي وضاح بـن عطية إن توظيـف الصراع السـياسي بالجنوب إلى صراع مناطقي داخلي أمر ممنهج من عصابات الاحتلال ظنا منهم أن الاحتلال لا يدوم إلا إذا تفكك النسـيج الاجتماعي الجنوبي، وبسبب براعة القوى المتنفذة في نسـج الصراع وتمزيق النسـيج الاجتماعـي أصبحت الفتنة والمعاركـة داخل كل محافظة من المحافظات الشـمالية، وهذا هو الحصاد لما زرعوه سابقا.

وفسر متابعون سياسـيون الصراع السـياسي القائم بين الشرعية اليمنية والمجلـس الانتقالي الجنـوبي هو في الحقيقة جانب واحد فقط من المنافسة على إبقاء الجنـوب غنيمة لصالح قوى الشرعية جنوبيها أو يمنيّها.

وأضافـوا: «الشرعيـة تريد الحفاظ على بقائها ممسـكة بالسلطة والتحكم بالمال وتفـرض رؤيتها على باقي القوى في السـاحة وخصوصا في الجنوب في حين أن المجلـس الانتقالي مصمم على عدم قبول البقاء مكتوف الأيدي تجاه تلك السياسة الشرعية».

المحلل السياسي حسـين لقور حذر الجنوبيين من الوقـوع في فخ الإعلام الإخواني المفبرك تجاه القضية الجنوبية.

حيث قـال: «أنصار الجنوب والمجلس الانتقالي الجنوبي كثيرا ما يقعون في فخ إعلام أطراف الشرعية المدججة بعشرات القنـوات والمواقع الإخباريـة والذباب الإلكترونية وذلك بتداول كل ما يقع تحت أيديهم من منشورات فيسبوكية منقولة ومفبركة وتحليلات كتـاب الغفلة الذين يتم دفعهم لاستفزاز الجنوبيين من دون أبسـط قواعد التفكـير في صدقية تلك التحليلات، حيث يتفاعلـون معها بكل عفوية، وهم بذلك يسـاهمون عن غير قصد في انتشـار الكذب المدسوس وهو كثير هذه الأيام».

وأضـاف بـن عيـدان: «إن كل هذا الانتشـار للكذب المصطنع يزيد ويعمل على انتشـار دائرة التشكيك لدى بعض الجنوبيـين حول مشروعيـة قضيتهم الجنوبية العادلة».

وسخرت الشرعية كل إمكانات الدولة إضافة إلى ذلك وضعت في خدمة هؤلاء المرتبطين بدوائر فساد الشرعية وأطرافها ممن يمتلكون مـن المال ما يكفي لشراء ذمم ضعفاء النفوس للنيل من الجنوب و قضيته والمجلس الانتقالي الجنوبي.